**تاريخ الدولة العربية الاسلامية**

**الخلافة الأموية سنة ((41- 132هـ)) /المحاضرة الرابعة عشر**

**التنظيمات الادارية في الدولة الاموية**

**\* الدواوين في العصر الاموي .**

**أن كثرة الفتوحات واتساع رقعة الدولة الإسلامية أتاح للأمويين التعرف على الحضارات الأخرى كالفرس والروم فاخذوا منهم بعض الدواوين التي يحتاجونها لدولتهم فقاموا بإنشاء دواوين منها**

**اولاً:- ديوان الرسائل**

**يعتبر من أهم الكتاب في الدولة لأنه يطلع على كل إسرار الخليفة وكانت وظيفته الإشراف على مراسلات الخليفة مع أمصار وولايات دولته في بداية الأمر وتطوره بعدها لمراسلات الدول الاخري في حالت السلام والهدنة وكانوا من اكبر كتاب الدولة لأنهم يطلعون على إسرار الدولة والخلافة, وغيرها وكانوا لا يولون هذه المهمة إلا لأقاربهم حتى العهد العباسي.**

**واجبات صاحب ديوان الرسائل :-**

* **التوقيع على الرسال المرسلة الى جميع الولايات ، والنظر في الكتب الواردة اليه .**
* **النظر في الالقاب التي في الرسائل حتى لا يزاد او ينقص فيه .**
* **الاطلاع على ما يكتب في ديوانه ويوقع عليها .**
* **الاطلاع على امر البريد .**
* **النظر في ابراج الحمام الزاجل من السعاة الذين يوصلون الرسائل .**
* **النظر في امر العيون والجواسيس والنظر في الامور العامة .**
* **الرد على الاجوبة في يومها وعدم تأخيرها .**

**ثانياً:- ديوان البريد**

**لقد خصص هذا الديوان لخدمة إغراض الدولة كنقل أوامر وإخبار السلطة المركزية إلى الولايات وأيضا كانت من مهامه التجسس على الولايات وبعدها انتشر وأصبح العامة يرسلون الرسائل في هذا البريد.**

**ثالثاً:-ديوان النفقات والصدقات**

**لقد تمثلت مهمته الكبرى في صرف الأموال على الجيش ونفقتهم أسلحتهم  ولباسهم, والصدقات كانت تنفق الأموال  على الفقراء والمحتاجين في الدولة.**

**رابعاً:- ديوان الخاتم:**

**أنشأه معاوية بن أبي سفيان منعا للتزوير( عليك ذكر حادثة التزوير زمن عثمان بن عفان ...  والحادثة بين معاوية وعامله على العراق زياد بن أبيه) فأصبحت الرسائل تختم وتشمّع , فإذا كسر الشمع عنها فقدت قانونيتها. أصبح فيما بعد يحتفظ ديوان الخاتم بنسخة أصلية عن كل ما يُوقّع من رسائل وحسابات, وكذلك عمل الولاة, وذلك للرجوع إليها والمطابقة والمقارنة فيما بينها.**

**اولاً:- تعريب الدواوين : -**

**كانت دواوين الدولة العربية في العصر الأموي على نوعين المركزية وهي التي أنشئها العرب ، وهذه الدواوين استعملت اللغة العربية منذ إنشائها ، ودواوين محلية هي دواوين الخراج وجدها العرب في الأمصار المفتوحة، وهي استمرار للدواوين البيزنطية والساسانية ، وقد انشغال العرب بحركات التحرير إلى بقاء اللغة المستعملة في هذه الدواوين هي اللغة السائدة قبل التحرير، فكانت اللغة الرومانية هي المستعملة في ديوان الخراج في الشام ، والرومية والقبطية في ديوان الخراج في مصر ، واللغة الفهلوية في ديوان الخراج في العراق والمشرق .**

**وفي خلافة عبد الملك بن مروان حولت الدواوين إلى العربية عن الرومية والفارسية ، فقد تعددت الدواوين نتيجة اتساع الدولة الأموية ، وازدياد نشاطها حتى بلغت خمسة دواوين ، غير إن عبد الملك تولى أمر تعريب دواوين الدولة بعد إن نفذ عملية تعريب إكمالاً لصبغ الدولة بصبغة عربية ، وهذه الدواوين هي ديوان الجند ،وديوان الخراج ،وديوان النقود وديوان الرسائل، وديوان الخاتم ،وديوان البريد .**

**الديوان كلمة فارسية معناها سجل أو دفتر ،وأطلق اسم ديوان من باب المجاز على المكان الذي يحفظ فيه الديوان ، وكان عمر بن الخطاب أول من دون للناس في الإسلام الدواوين ، وكان عبد الملك أول من نقل الدواوين من الفارسية إلى العربية .وانجز هذا العمل عدد من الموظفين أمثال صالح بن عبد الرحمن في العراق وسليمان الخشني في بلاد الشام وعبد الله بن عبد الملك بن مروان في مصر .**

**وامر عبد الملك بن مروان ايضاً بإصدار عملة عربية جديدة هي الدينار العربي الاسلام من الذهب والدرهم من الفضة بدلاً من الدنانير البيزنطية والدراهم الفارسية التي كانت متداولة في الدولة العربية الاسلامية وكانت هذه العملة العربية تحمل على احد وجهيها (لا إله إلا الله وحده لا شريك له) وعلى الوجه الآخر (الله احد الله الصمد)**

**وسميت هذه العملة (السكة الاسلامية) كما سمين الدار التي تصنع فيها (دار الضرب) وكانت تحت اشراف الدولة المباشر ، وقد ساعد هذا على منع الغش والتلاعب في العملة .**

**نتائج حركة التعريب : -**

**)١( كانت حركة التعريب أول عملية ترجمة أدت إلى نقل من المصطلحات الفهلوية والرومية إلى اللغة العربية ، وهذا يدل على المرونة وقابلية الاستيعاب الموجودة في اللغة العربية.**

**)٢( انتشار اللغة العربية بين الموالي مما أدى إلى انتشار الثقافة العربية بينهم .**

**(3) اصبحت اللغة العربية لغة الإدارة والثقافة إضافة إلى أنها لغة السياسة والدين .**

**ثانياً:- تطور الجيش :-**

**في بداية العصر الاموي اصبحت عملية اعداد الجند وتهيئة المقاتلين تأخذ الحيز الاكبر من سياسة الدولة ، الاموية لان هذه الدولة واصلت عمليات التحرير والفتوح في المغرب – والمشرق على حد سواء . وكان معاوية بن ابي سفان قد اولى هذه العملية اهتماماً خاصاً واعانته قابلياته السياسية والادارية التي اكتسبها خلال توليه الشام من قبل ، في اختيار الولاة الأكفاء الادارة الامصار كعمرو بن العاص وزياد بن ابي سفيان والمغيرة بن شعبة وعقبة بن نافع ، فضلا عن نجاحه في كسب رجال القبائل العربية واستطاع ان يكون منهم اعداد كبيرة في الحملات البرية والبحرية ، وقد اظهرت هذه السياسة ان عملية تجنيد المقاتلين ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقوة الولاة وتدابيرهم العسكرية والادارية .**

**وقد دأبت المؤسسة العسكرية في الدولة الاموية المتمثلة بدواوين الجند لتهيئة الاعداد – الكبيرة من المقاتلين من اصحاب الديوان اضافة الى المتطوعين كان نظام التعبئة في العصر الاموي يقوم على اساس الاخماس . ولذلك كانوا يسمون الجيش كله خميساً تكون احداها في الوسط تحت امرة قائد الحملة وتسمى "قلب الجيش" والى يمينها واحدة تسمى "الميمنة" واخرى الى يسارها تسمى "الميسرة" ثم تكون امامها كتيبة تتكون من الفرسان في الغالب وتسمى "المقدمة" وخلفها كتيبة تسمى "ساقة الجيش" .**

**وفي عهد هشام بن عبد الملك ابتدع تنظيم عسكري لتأمين الحدود الشرقية للدولة وهو "الرابطة" وهي وحدة خيالية متحركة ميزتها الانتقال بسرعة من نقطة عسكرية الى اخرى . وقد عززت المراكز العسكرية في خراسان وبلاد ما وراء النهر بهذه الروابط ، كما وضع العرب لذلك وحدات عسكرية في الاراضي المفتوحة وتسمى الوحدات "المسالح" وكانت هذه المسالح ترابط عادة في المدن القريبة من الثغور .**

**اما الاسلحة التي استخدمها الجيش العربي في هذه الفترة السيوف والدروع والرماح والقسي والسهام والمنجنيق وشمل اهتمام الدولة ايضاً الاسطول البحري فأنشأت دوراً لصناعة السفن الحربية في بلاد الشام ومصر وتونس ، وكانت هذه السفن على انواع منها الكبيرة ذات الابراج للدفاع ، وبعضها صغير الحجم سريع الحركة يستخدم في المناورات .**

**ثالثاً:- الحرس والشرطة :**

**وهم الجند الذين يعتمد عليهم الخلفية او الوالي . في استتباب الأمن وحفظ النظام ، والقبض على الجناة والمعتدين ، وما الى ذلك من الاعمال .**

**ابدى الامويون اهتماماً كبيراً بالشرطة . فقد اتخذ معاوية بن ابي سفيان لنفسه حرساً خاصاً في اثناء الصلاة بالمسجد ، وعين ولاة وامراء الاقاليم صاحب الشرطة في اقاليمهم وولاياتهم ، وقد عين زياد على شرطته بالعراق اثنين ، كما انشأ زياد له حرساً خاصاً عدد افراده خمسمائة رجل ويبدو ان وظيفة هذا الحرس تقتصر على حراسة الامير فقط .**

**ولعل من الاسباب التي دفعت الامويين للاهتمام بالشرطة هو سعة دولتهم وتعقد الحياة الاجتماعية في الامصار والاقاليم ، وزيادة مشاكل الناس وكثرة الفتن الداخلية ، فظهرت الحاجة الى من يعاون الخليفة والولاة في ضبط الامور ، وحرص بعض الولاة على حسن اختيارهم لصاحب الشرطة .**